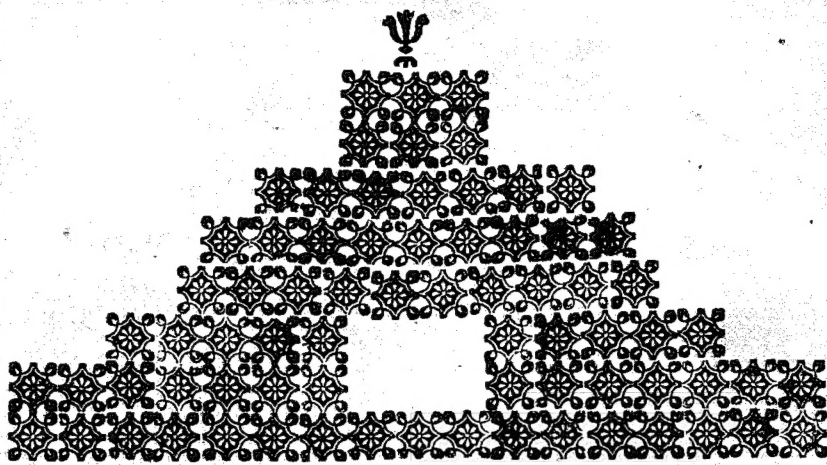


المحاضرات الادبيه من تأليف السيد ابراهيم
فصبح افندي الحيدري البغدادي
من اعضاء مجلس المعارف
العمومي





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علمنا ما لم نعلم من اللغات والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المرسل بمعجز الآيات وعلى آله الأشراف
الأنجب وصحبه المتأدين بأحسن الآداب * أما بعد *
فيقول المحتاج إلى عفوق رب البرية السيد فصيح المتشرف
بأعضائية مجلس المعارف العمومية الحيدري البغدادي
هذه زبدة من المحاضرات الأدبية جهتها التعليم المحصلين
في المكاتب الرشدية بأمر الوزير العالم الفاضل الذي طرز
بساط المعارف بطراز فضائله الزاهرة وبهراهل
الفضل يدائع آثاره الباهرة صاحب الدولة حضرة أجد
جودت باشا ناظر المعارف العمومية لازالت مترقية
بهممة السنية وذلك في أيام دولة سلاطين السلاطين
وخليفة سيد المرسلين ظل الله على العالمين وأمير المؤمنين
السلطان ابن السلطان والحقان ابن الحقان السلطان

❖ عبد العزيز خان ❖ ابن الغازي السلطان محمود خان
 نصره الرحمن وايد جنده وحزبه اينما كان وقبح له
 البلاد وقهر بشوكته اهل العناد والفساد آمين بحاجه
 النبي الامين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين
 ورتبتها على بابين ❖ الباب الاول ❖ في ايراد
 بعض الكلمات الادبية والفقرات العربية
 من المباحث المتفرقة للطبقة المرضية (فيها) ما قاله
 عمرو بن عتبة القرشي ان كلامنا يقل لفظه ويكثر
 معناه ويكتفي باولاه ويستشفي باخراه يتحدر تحدر
 الزلال على الكبد الحراء وينتظم انتظام نجوم السماء
 والله اقوام ادركتهم كأنما خلقوا تحسين ما قبحت الدنيا
 ليس لهم سوى مكارم الاخلاق منيا سهات الفاظهم
 كما سهلت عليهم انفسهم وصانوا اعراضهم حتى
 ما يجد الطاعن فيهم مطعنا ولا المادح مزيدا (وروى)
 انه قدم دغفل بن حنظلة يوما على معاوية في خلافته
 فاخبره معاوية فوجده عالما فقال له بما نلت هذا
 يا دغفل قال بقلب عقول ولسان سؤل وآفة العلم النسيان
 (وقال الاصمعي) سمعت اعرابيا يقول خرجت علينا
 خيل كأن هواد بها اعلام واذا أنها اطراف اقلام
 وفرسانها اسود آجام (وسئل) اعرابي من ابغ الناس
 قال احسنهم لفظا واسرعهم جوابا (وقال) اعرابي

الدين ذل بالنهار وهم بالليل (روى) انه حضر
 اعرابي سفرة سليمان بن عبد الملك الاموي فنظر سليمان
 الى شعرة في لقمة الاعرابي فقال ارى شعرة في لقمتك
 يا اعرابي فقال الاعرابي انك تراعيني مراعاة من يبصر
 الشعرة في لقمة صاحبه والله لا اواكلك ابدا فقال سليمان
 استرها علي يا اعرابي فانها زلة ولا اعود الى مثلها
 (وحضر اعرابي) آخر يوما في سفرة سليمان بن
 عبد الملك الاموي فلما اتى بالفالودج صار الاعرابي يسرع
 في اكله فقال له سليمان اتدري ما نأكل يا اعرابي فقال بلى
 يا امير المؤمنين اني لاجد ريقا هنيئا وطعاما اينسا واطنه
 الصراط المستقيم الذي ذكره الله تعالى في كتابه فضحك
 سليمان وقال له زد منه يا اعرابي فان الحكماء يقولون انه
 يزيد في الدماغ فقال الاعرابي كذبوا يا امير المؤمنين
 لو كان كذلك لكان رأسك مثل رأس البغل لانك
 لم تزل تأكل منه (وقال بعض العرب) في احوال الحرب
 الحرب اثقالها الصبر وقطبها المكر ومدارها الاجتهاد
 وزمامها الحذر ولكل من هذه ثمرة ثمرة الصبر الثأريد
 وثمره المكر الظفر وثمره الاجتهاد التوفيق وثمره الحذر
 السلامة ولكل مقام مقال ولكل زمان رجال والحرب
 بين الناس سجال وحسن الرأي فيه احسن من القتال
 (وحدثني عن عبدالله بن ظافر انه قال كنت عند المؤمنين

فنادى المؤمن يا غلام باعلى صوته فدخل غلام تركي
 فقال الا ينبغي للغلام ان يأكل او يشرب او يتوضأ
 او يصلي كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام فنكس
 رأسه طويلا فاشككت انه يأمرني بضرب عنقه فقال
 المؤمن يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت
 اخلاق خدمه فلان استطيع ان نسيء اخلاقنا لتحسين
 اخلاق خدمنا ثم قال لقد حبيب الى العفو حتى لقد خفت
 ان لا اوجر عليه (قال الاحنف) بن قيس وكان
 من عقلاء العرب ماشيء اثقل من حمل الغضب (وحكى)
 ان العجاج الشاعر المشهور دخل يوما على عبد الملك
 ابن مروان فقال له بلغني عنك يا عجاج انك لا تحسن
 التهجاء والذم فقال يا امير المؤمنين من قدر على تشييد
 البناء امكنه خراب الابدية قال فما يمنعك من ذلك
 قال ان لنا عزا يمتننا من ان نظلم وحلما يمنعنا ان نظلم
 فقال عبد الملك لكلماتك هذه احسن من شعرك
 (ومن امثال العرب) من فسدت بطائنه كان كمن غصي
 بالماء البطانة بكسر الباء الال و معنى التشبيه ان الغاص
 بالطعام يلتجئ في دفع الطعام الى جوفه الى شرب الماء
 فاذا غص بالماء فلاحيله له فكذلك اهل الرجل اذا فسدوا
 وخانوه لاحيله له بل يفسد حاله (ومن امثالهم) يا بئيك
 كل غد بما فيه اى بما فيه من خير او شر (ومنها) عسى

غدا غيرةك اى لا تؤخر امر اليوم الى غدا فلعنك لا تدركه
 (حكى ان المأمون) امير المؤمنين العباسى توضأ فصب
 غلام الماء على يده فغفل الغلام وسقط الابريق من يده
 على جبهة المأمون فغضب غضبا شديدا فقال الغلام
 يا امير المؤمنين والكاذمين الغيظ قال كظمت غيظي
 قال والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله
 يحب المحسنين قال اذهب فانت حر (وحكى) ان الحجاج
 اسر جماعة فقتل كثيرا منهم فقال احدهم والله يا حجاج
 لئن كنا اسأنا فى ارتكاب الذنب فما احسنت انت فى ترك
 العفو فقال اف لهذه الجيف اما كان فيهم من يحسن
 مثل هذا وحفا عن الباقين «الجيف» بكسر الجيم
 وقح الياء جمع جيفة اراد بها الذين قتلهم (ومن امثال
 العرب) حسبك من الشر سماعه اى اكتف من الشر
 بسماعه ولا تنقصه (حكى) ان القاضى عبد الله الخليلي
 ابن اخت علوية المغنى كان قاضيا فى بغداد فى خلافة
 الامين وكان علوية عدوا له مع كونه خاله فجرت له
 قضية فاستعفى عن قضاء بغداد وتولى قضاء دمشق فلما تولى
 المأمون الخلافة غناه علوية يوما بآيات للقاضى الخليلي منها
 * برئت من الاسلام ان كان ذا الذى *
 * اتاك به الواشون عني كما قالوا *
 فقال له المأمون من قال هذا الشعر قال قاله قاضى دمشق فامر

المأمون باحضاره فلما احضر قال له المأمون انشدني قولك
 برئت من الاسلام الى آخر الايات فقال يا امير المؤمنين هذه
 ايات قلتها منذ اربعين سنة وانا صبي والله الذي
 اكرمك بالخلافة وورثك ميراث النبوة ما قلت شعرا منذ
 اكثر من عشرين سنة الا في زهد او عتاب صديق
 فقال له اجلس فجلس فامر له بقدر شراب فلما اتى به
 ارتعد وبكى وقال والله يا امير المؤمنين لا اعرف شيئا
 من ذلك وما غيرت الماء بشيء قط مما يختلف العلماء
 في تحليله فقال المأمون اما والله لو شربت شيئا لضربت
 عنقك ولقد ظننت انك صادق في قولك كله ولكن
 لا يتولى لي القضاء رجل بدأ في قوله بالبراءة من الاسلام
 فانصرف الى منزلك فانصرف الى بيته معزولا
 عن القضاء وامر علوية ان يغير هذه الكلمة فغيرها
 وجعل مكانها حرمت مكاني منك (وحكى) ان رجلا
 قال للمهدي امير المؤمنين العباسي عندي لك نصيحة
 يا امير المؤمنين فقال لمن هي الناصحة يا امير المؤمنين ام
 لنفسك قال لك يا امير المؤمنين فقال المهدي وقد اقبل
 على الناس الواقفين بين يديه لا ينصح لنا ناصح
 الا بما فيه رضى الله تعالى وللمسلمين فيه صلاح فانما لنا
 الابدان وليس لنا القلوب ومن استتر لم نستكشفه
 ومن نادانا طلبنا توبته ومن اخطأ اقلنا عثرته انى ارى

التأديب بالصفتح ابغ منه بالعقوبة والسلامة مع العفو اكثر
منها مع المعاجلة والقلوب لا تبق لوال لا ينطف اذا استطف
ولا يعفو اذا قدر ولا يغفر اذا ظفر ولا يرجح اذا استرحم
(وروى مسلم) ايضا انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال
الدين النصيحة اراد صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله الشريف
المذكور « النصيحة لله » تعالى بمعنى صحة الاعتقاد
بوحدايته واخلاص النية في عبادته وطاعته « والنصيحة
لرسل » وهي التصديق برسائله ونبوته وقبول شرعه
والانقياد لامره ونهيه « والنصيحة لكتابه » تعالى
وهي التصديق بنزوله من عند الله تعالى والعمل باحكامه
« والنصيحة لائمة المسلمين » وهي الطاعة لامر امام
المسلمين يعني السلطان فيما وافق الشرع البين وعدم
الخروج عليه « والنصيحة لعامة المسلمين » وهي
ارشادهم الى ما به صلاحهم وخبرهم (وحكى)
ان الحجاج جلس يوما لقتل اصحاب عبدالرحمن بن محمد
ابن الاشعث فقام رجل منهم فقال اصلح الله تعالى الامير
ازلي عليك حقا فلا تقتلني قال وما حقك قال ان عبدالرحمن
سبك يوما فرددت عليه فقال من يشهد لك بذلك فقال
للاسراء من اصحاب عبدالرحمن من سمع منكم ذلك
فليشهد لله فقام رجل منهم فقال قد كان ذلك ايها
الامير فقال خلوا سبيله ثم قال للشاهد فما منعك ان ترد

على عبدالرحمن كما رد هذا الرجل فقال لقد يم بغضى لك
 فقال الحجاج خلوا سبيله لصدقه (وحكى) انه دخل
 على الفضل بن يحيى البرمكى يوما حاجبه فقال له ان بالباب
 رجلا يقول ان له حاجة عندك فقال أدخله فدخل
 شاب حسن رث الهيئة فسلم فاشار اليه بالجلوس فجلس
 فقال له ما حاجتك فقال اعلمتك بها رثانة حالى قال نعم
 فما الذى تقربت به الى قال قرب ولادتي من ولادتك
 وجوار يدنو من جوارك واسمى مشتق من اسمك فقال
 الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن
 من اعلمك بولادتي قال اخبرتنى امي انها لما ولدتني قيل
 لها ولد في هذه الليلة ليحيى بن خالد البرمكى غلام
 وسماه الفضل فسمتنى امي فضيلا بالصغير اكبارا لاسمك
 ولقصور قدرى عن قدرك فتبسم الفضل وقال كم مضى لك
 من سنى سنك قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت
 هذا مقدار عمرى قال وما فعل الله تعالى بامك قال
 ماتت قال فما منعك من الحجى الى قديم قال لم اكن
 من قبل حريا بلقائك لاني حينئذ لم اكن مهذب النفس
 وكانت حدائث تمنعني عن لقاء الملوك ولكن تعلق هذا
 اللقاء بنفسى منذ اعوام فشغلت نفسى بما يصلح للقاءك
 حتى رضيت عن نفسى واتيتك قال فما يصلح له قال
 للكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل سنة

مضت من سنه الف درهم واعطه عشرة آلاف درهم
يحمل بها حاله واعطه مر كوبا جيداً فاعطى ذلك
وذهب غنياً (وحكى) عن محمد بن ناجية الرصافي
انه قال وقعت على النخبة في ايام الواثق بالله امير المؤمنين
العباسي بمال مصر فطلبني السلطان طلباً شديداً حتى
ضماقت على الارض فخرجت هارباً الى الصحراء حتى
اتتهيت الى بني شبان فرأيت بيتاً مر فوعا والى جانبه
فرس مر بوط ورح مر كوز يلعب سنانة فنزلت عن فرسي
وتقدمت وسلمت على اهل الخباء فرد علي نساء
من خلف الخباء ينظرن الى من خلال الستور بعيون كعيون
الظبا فقالت احداهن اطمئن يا حضري فقلت وكيف
يطمئن المطلوب او يأمن المرعوب وقما ينجو من السلطان
طالبه والخوف غالبه دون ان يأوى الى جبل بعصمه
او قوى يمنعه فقالت يا حضري لقد ترجم لسائك
عن قلب صغير وذنوب كبير هانت قد نزلت بفناء بيت
لا يضم فيه احد ولا يجوع فيه كبد مادام لهذا الحي
كبير او ولد هذا بيت الاسود بن قنان اخواله بنو كلب
واعمامة بنو شبان صعلوك الحي يرتع في ماله وسيدهم
في طاعة اقواله وفعاله لا ينزع ولا يدافع له الجوار
وموقد النار وطلب النار فقال محمد بن ناجية الآن
ذهبت عني الوحشة وسكنت الروعة فاين صاحب

البيت فصاحت احدها هن وقالت باجارية ناد مولاك
فخرجت الجارية فمالبت الالهينة حتى جاءت وهو معها
في جمع من بني عمه فرأيت فيهم غلاما اخضر شاربه
واختط عارضه فقال ابن المنعم علينا بنزوله في بيتنا
فتمت اليه فقال مرحبا بك واهلا وبشرا وسهلا
فهذا بيتك المحفوف بالاكرام ونحن لك فيه من الخدام
ثم قالت امرأة من خلف الحياء هذا رجل نبت به اوطانه
وازججه سلطانه واوحشه زمانه وقد احب جوارك
والنجاء الى ذمتك وقد ضمننا له ما يضمن لمثله مثلك
فقال بل الله فاك فاخذ بيدي وجلسنا ثم قال يا بني ابي
وذوي رحى اشهدكم ان هذا الرجل في ذمتي
وجواري فمن اراده فقد ارادني ومن كاده فقد كادني
وما يلزمني في امره من حال الا ويلزمكم مثله فليسمع
الرجل منكم ما يسكن به قلبه وتطمئن اليه نفسه قال
محمد بن ناجية فما رأيت جوابا في عمري قط احسن من
جوابهم وهوانهم قالوا باجمعهم ما هي اول منة
مننت بها علينا ولا اول يد ونعمة طوقتنا بها وما زال
ابوك قبلك في بناء الشرف لنا ودفع الذم عنا فهذه
انفسنا واموالنا بين يديك ثم نصب له قبة الى جانب
بيته قال محمد فلم ازل عزيزا محترما مكرما منيعا حتى
سمح لي السلطان فانصرفت الى اهلي (وحكى)

ان حارثة بن من الذي يسمى مجير الجراد نزل الجراد يوما
 بغناؤه فاراد القوم دفعه فنعهم وقال ما تريدون منه
 قالوا تريد قتله لانه نزل بجوارك فقال اذا سميتوه جاري
 فوالله لا تصلون اليه وطردهم عنه (ومن امثال العرب)
 ارض من المركب بالتعليق (ومعناه) ارض من عظيم
 الامر بصغيره وهو يضرب مثلا في القناعة بادراك
 بعض الحاجة والمركب يجوز ان يكون بمعنى الركوب
 اي ارض بدل ركوبك بتعليق امتعتك على المركوب
 ويجوز ان يكون بمعنى المركوب وحينئذ يكون المعنى
 ارض من المركوب بان تتعلق به في عقبك (ومن امثالهم)
 قول امرئ القيس قنعت من الغنمة بالاياب اي الرجوع
 والعود وهو كقولهم اقنع من الغنمة بالسلامة (ومن
 امثالهم) قولهم لو غير ذات سوار اطمتني (قال الاصمعي)
 ومورد المثل ان حاتما الطائي مر يوما باراضي عترة
 في بعض الاشهر الحرم التي كانت العرب تحرم فيها القتال
 فناده اسيرلهم وقال يا حاتم اكلني القمل فقال حاتم ويحك
 اسأت اذ ناديت باسمي في غير اراضي قومي فاتي حاتم الى
 القوم وقال اطلقوه وخطوا يدي في القيد بدل يده فجاءت امرأه
 بناقة ليفصدها للقوم فحمرها حاتم فلطمته فقال لو غير ذات
 سوار اطمتني يعني لا اقتص من النساء وليت رجلا اطمني
 حتى آقتص منه فعرف حاتم فقضى نفسه فداء عظيما

ومعنى المثل لو ظلمني من كان كفوا لي لهان على الامر
 ولكن ظلمي من هودوني وقيل معناه انه تمنى ان تكون
 الامة امة غير حرة لان السوار علامة الحرية عند العرب
 لانهم لا يلبسون الاماء سوارا وكأنه تمنى ذلك لان
 الامة لا تعرف قدره ولا يتزعج الانسان ممن لا يعرف
 قدره (ومن امثالهم) الطمع الكاذب يدق الرقبة
 قاله خالد بن صفوان وسبب قول هذا المثل ان خالدا
 المذكور بنى دكانا مرتفعا ضيقا لا يسمع غيره وكان اذا
 اكل قعد عليه وحده ليخذه فجاء يوما اعرابي راكبا على
 جمل الى دكانه ومد يده الى طعامه فهبت ريح وحركت
 شيئا من الدكان فنفر البعير ووقع الاعرابي فاندقت عنقه
 فقال خالد الطمع الكاذب يدق الرقبة (ومن امثالهم)
 لا يفرنك الدباء وان كان في الماء والدباء بضم الدال
 وتشديد الباء اقرع وذلك ان اعرابيا تناول قرما
 مطبوخا وكان حارا فاحرق فيه فقال ذلك (ومن
 امثالهم) القريب من تقرب لامن تنسب اى ادعى انه
 نسبك (قال بعض حكماء العرب) حنين الرجل
 الى وطنه من علامات رشده (وقال بعضهم)
 من علامات العاقل به باخواته وحنينه لاوطانه
 ومداراته لاهل زمانه (ومن امثالهم) كل الصيد
 في جوف الفرا والفرا بفتح الفاء الجمار الوحشى واصل

المثل ان ثلاثة اشخاص خرجوا للصيد فاصطاد احدهم
ارنيا والاخر ظيبا والثالث حمار وحش فتفاخر صاحب
الارنب وصاحب الظبي بصيد بهما على صاحب الحمار
الوحشي فقال لهما كل الصيد في جوف الفرا يعني
ان صيدى يشمل صيديكما لانه اعظم منهما يضرب
مثلا لمن يفضل على اقرانه (ومن امثالهم) اليناس
قبل الابساس واليناس من الانس وهو ضد الوحشة
والابساس الرفق بالناقة عند الحلب وهو ان يقول لها
بس بس فتسكن للحلب وتذر يضرب مثلا لمن يقصد
انتاج امر ينبغي ان يباشر ما يقتضى انتاجه اولا (ومنها
قولهم) سررت لك ليحمد السرى لديك والسرى
بضم السين والالف المقصورة المشى ليلا يعني سررت
لامرك ليحمد سبرى ليلا عندك واصل هذا المثل من قول
خالد بن الوليد فانه كان باليمامة فارسل ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه في ايام خلافته اليه وامره بالسبر الى
فتح العراق فاراد خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه
السبر في المغارة والصحراء فقال له رافع الطائي اني
سلكت هذه المغارة في الجاهلية فوجدت بعدها
خسة ايام الابل الواردة للماء ولا اظنك تقدر عليها
الا ان تحمل الماء معك فاشترى خالد مائة شارب
اي ناقة مسنة فوطشها ثم سقاها الماء حتى رويت

وسدّ فيها ثم سلك المفازة ولما مضى يومان خاف العطش
على الناس والخليل فحمر الابل واستخرج ما في بطونها
من الماء وشربوا ومضى فلما كانت الليلة الرابعة قال
رافع انظروا هل ترون سدرًا عظاما فان رأيتوها
فهو النجاة والافهو الهلاك فنظر الناس فرأوا السدر
ثم هجموا على الماء (ومن كلام العرب) المشتعل على
الحكمة قولهم بذل الجاه احد المالين والشفيع جناح
الطالب وشفاعة اللسان افضل زكاة الانسان
(ومن اقوالهم المشتعلة على الحكمة قولهم كن شفيعا
الى اذنك حتى تسمعها وشفع اذنك الى قلبك حتى يضمها
وشفع قلبك الى نفسك حتى تعمل بها) (ومن جيد الايات)

* واذا المليح اتى بذنب واحد *

* جاءت محاسنه بالف شفيع *

(ومن امثال العرب) انها تنكحني عن استقرار الرجل وسكونه
بالقاء العصا فتقول التي عصاه لان المسافر اذا ألقي عصاه
عن كفه فقد استقر في قراره وسكنت حر كته
(ومن عجيب ما يروى ما حكاه الامام فخر الدين
الرازي في مناقب الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه انه قال كان الامام الشافعي يحصل العلم
من الامام مالك رضي الله تعالى عنه وكان جالسا
يوما بين يدي مالك فجاء رجل وقال يا مالك اني

رجل ابيع القمري واتى قد بيعت قريبا فبعد زمان
 اتاني صاحب القمري فقال ان قريك لا يصح
 يريد رده على فتشاجرنا حتى حلفت بالطلاق
 ان قربي لا يسكت من الصياح فهل طلقت
 زوجتي فقال مالك طلقت امرأتك فقال الرجل
 حزينا ثم قام الشافعي وهو ابن اربع عشرة سنة
 وقال اصياح قريك اكثر ام سكونه قال السائل
 بل صياحه اكثر فقال الشافعي امض فان زوجتك
 ما طلقت ثم رجع الشافعي الى الحلقة فعاد السائل
 الى مالك وقال يا مالك تفكر في مسئلتى لتستحق
 الثواب فقال مالك الجواب مائقم فقال السائل
 ان عندك من قال ان الطلاق غير واقع فقال مالك
 من هو فقال السائل هذا الغلام واشار الى الشافعي
 فقال مالك وكيف ذلك يا محمد فقال الشافعي اني
 سألته اصياح القمري اكثر ام سكونه فقال
 صياحه اكثر فيحكمت بعدم وقوع الطلاق فقال
 وای تأثیر لكثرة صياحه وقلة سكونه في هذا الباب
 فقال الشافعي لك حدثني عن عبد الله بن زيد
 عن ابي سلمة عن عبد الرحمن عن فاطمة بنت
 قيس انها اتت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 قالت يا رسول الله ان اباجهم ومقاوية خطبائي

فبأيهما تزوج فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 اما معاوية فصعلوك واما ابوجهم فلا يضع عصاه
 عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان اباجهم كان يأكل وينام ويستريح فعلمنا انه عليه
 الصلاة والسلام اراد بقوله لا يضع العصا عن عاتقه
 ان الاغلب من احواله ذلك فحملت قول السائل القمري
 لا يسكت عن الصباح على الاغلب من احواله فلما سمع
 مالك ذلك تعجب من الشافعي غاية العجب لاستنباطه
 هذا المعنى مع حداثة سنه ولحفظه لما سمع واستحسن رأيه
 ولم يقدح في فتواه بل حكم بعدم وقوع الطلاق ورجع
 عن قوله بالوقوع (ومن قولهم) الادب ادب النفس
 وادب الدرس فالادب اتصاف النفس بكل خلق جميل
 (وقال ابن المعتز) الخليفة العباسي الادب صورة العقل
 فمن عقلك كيف شئت (ومن اقوالهم) ما خلا
 جسد عن حسد (ومن حكم الاقوال) قول ابن
 المعتز العباسي المعروف كثر فانظر من نودعه (وحكى
 الاصمعي) ان اعرابيا ربي ذببا صغيرا بلبن شاة حتى
 كبر فخرج مع الغنم للرعى كما كان يخرج معها وهو
 صغير فخر كنهه الطباع الدنيئة والنفس الذئبية فافترس
 شاة من الغنم فلما رآه الاعرابي يا كل الشاة انشد يقول

* عقرت شوي بهتي وفجعت قومي *
 * بشاتهم وانت لها ريب *
 * غذيت بدرها ونشأت معها *
 * فمن انبأك ان اباك ذيب *
 * اذا كان الطباع طباع سوء *
 * فليس بنافع ادب ادب *
 (ومن عجيب الدهاء) ان اناسا تخاصموا مع رجل
 كان لهم عليه دين الى الحاكم فقالوا لنا عليه كذا
 فقال صدقوا ايها القاضي ولكن سألتهم المهلة الى
 ان ابيع عقاري وابلي وغنمى فلم يمهلوني فقالوا كذب
 ما عنده شيء وانما يداهينا بذلك فقال ايها الحاكم
 قد شهدوا لي بالاعسار فحلى الحاكم سبيله (ومن حكم الكلام)
 قول الاخنف بن قيس العقل خير قرين والادب خير
 مرآة والتوفيق خير قائد (وقال العتيبي) نقلا عن ابيه
 العقل عقلان فعقل تفرد الله تعالى بصنعه وعقل
 يستفيده المرء باده وتجربته ولا سبيل الى العقل المستفاد
 الا بصحة العقل المركب في الجسد فاذا اجتمعا قوى كل
 واحد منهما الاخر تقوية النار في الظلمة نور البصر
 (وقال اعرابي) فوت الحاجة خير من طلبها من غير
 اهلها (وقال اعرابي آخر) حمل المن اقل من الصبر
 على العدم (وقال اكنم بن صيفي) خير السخاء
 ما وافق الحاجة ومن عرف قدره لم يهلك ومن صبر

ظفر واكرم اخلاق الرجال العفو (واوصى مروان)
 بن زبناح العباسي اولاده فقال يا بني احفظوا عني ثلاثا
 اعلموا انه لم ينقل اليكم احد حديثا الا نقل عنكم مثله
 واياكم والتزوج في بيوتات السوء واستكثروا من الصديق
 ما قدرتم واستقلوا من العدو فانه ممكن (وروى الاصمعي
 عن مسلم) بن قتيبة انه قال لا تطلبن حاجتك من ثلاثة
 لا تطلبها من الكذاب فانه يقربها وهي بعيدة وبيدها
 وهي قريبة ولا تطلبها من الاحق فانه يريد ان ينفعك
 وهو بضرك ولا تطلبها من رجل له عند قوم ما كلة فانه
 يجعل حاجتك وقاء لحاجته (وروى عن الحسن)
 رضى الله تعالى عنه قال لابنه يا بني اذا جالست العلماء
 فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم
 حسن الاستماع كما تعلم حسن الصمت ولا تقطع على احد
 حديثا وان طال حتى يمسك (وقال رجل) لابنه
 لا تلاحن حكيميا ولا تجاور لجوجا ولا تعاشر ظلوما
 ولا تواخ منها (ومن جيد الايات)
 * عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه *

* فكل قرين بالمقارن يقنذى *

(ومن امثال العرب) ما اخاف الامن سيل تلعبى التلعة بفتح
 التاء وسكون اللام مسيل الماء الى الوادى اى لا اخاف
 الامن بنى عمى وقرابى بمعنى لا اخاف الامن مأمنى
 (ومنها قواهم) يوم يوم الحفص الجور الحفص بفتح

الحاء والفاء متاع البيت والمجور بنشديد الواو
بصيغة اسم المفعول بمعنى الملقى على الارض (واصل
هذا المثل) ان اخوين كان لاحدهما بنون ولم يكن
للآخر ولد فقام الاخوان وجورا بيت عمهما اى القياه
على الارض لبغضهما له فتشأ للاخ الآخر اولاد
فقاموا على بيت عمهم والقوه على الارض فشكا ذلك الى
اخيه فقال له يوم بيوم الحفص المجور يعنى الجزاء
من جنس العمل الذى عملناه بعننا (ومن احسن
الوصايا) ما اوصى به عبد الله بن شداد ابنه حين
حضرته الوفاة (فقال يابنى) انى ارى داعى الموت
لا يفلح وارى من مضى لا يرجع ومن بقى اليه يتزع وانى
موصيك بوصية فا حفظها عليك بتقوى الله تعالى
ولا يكن اولى الامور بك شكر الله تعالى وحسن النية
فى السر والعلاية فان الشكور يزداد والتقوى خير
الزاد يابنى لا تزهدن فى معروف فان الدهر ذو صروف
والايام ذات نواثب على الشاهد والغائب فكم راجب
قد كان مرغوبا اليه وكم طالب اصبح مطلوبا عليه
واعلم ان الزمان ذوالوان ومن يصحب الزمان يرى
الهوان (يابنى) كن جوادا بالمال فى موضع الحق
بخيلا بالاسرار عن الخلق فان احد جود المرء الانفاق
فى وجه البر وان احد بخل المرء الضن بمكتوم السر

(يابني) كني احسن ماتكون في الظاهر حالا و اقل ماتكون في الباطن ما لا فان الكريم من كرم طبعته وظهرت عند الانقاد نعمته (يابني) ان سمعت كلمة من حاسد فكن كالكلمة است بشاهد فان امضيتها حيا لها رجع العيب على من قالها وكان يقال الاريب العاقل هو الفطن المتغافل (يابني) لا تواخ امرأ حتى تعاسره و تفقد موارد و مصادره فاذا رضيت الخبره فواخه على اقاله العثره و المواساة في العسره (يابني) اذا احببت فلا تغبط واذا ابغضت فلا تشطط فانه كان يقال احبب حبيبك حبا ما عسى ان يكون بغضك يوما ما و ابغض بغضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما و عليك بصحبة الاخيار و صدق الحديث و اياك و صحبة الاشرار فانهما مار (ومن امثال العرب) اذا اشتريت فاذا ذكر السوق يعني اذا اشتريت شيئا فاطلب تجنبه عن العيوب وان يكون بقيمه فانك قد تحتاج الى بيعه في السوق (وحكى) ان قس بن ساعدة الذي هو من فصحاء العرب كان يذهب الى قيصر ملك الروم احيانا يزوره فقال له قيصر مرة ما افضل العقل فقال قس معرفة المرء بنفسه قال ما افضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قال فما افضل المروءة قال استبقاء الرجل ماء وجهه قال فما افضل المال قال ما قضيت به الحقوق قال فما افضل الجود قال ما وافق الحاجة (وحكى) انه اذا كرقوم

في مجلس الاحنف بن قيس في الطعام والنساء فقال
الاحنف اني اكره الرجل السري ان يكون وصافا
لبطنه وقد عرف ما يدخل فيه ولفرجه وقد علم ان
مجلسه (ومن امثالهم) لم يهلك من مالك ما وعظك
بمعنى ان فساد بعض مالك وتنبهت للمحافظة على
بقية مالك بعد ذلك فكأن الذي فسد وتلف لم يهلك
ولم يفسد لان هلاكه صار سببا لتنبيهك على محافظة بقية
مالك والتدبير في امره (وحكى) انه اجتمع قوم
في مجلس الاحنف بن قيس في البصرة لامرهم فتوجه
الاحنف الى القوم وحده الله تعالى ثم قال ايها القوم
ان الكرم منع الجرم ما اقرب النعمة من اهل البغي
لاخير في لذة تعقب ندما ان يهلك من قصد
وان يفتقر من زهد رب هزل عا دجدا من امن الزمان
خاله ومن يعظم عليه اهائه دعوا المزاح فانه يورث
الضعائن وخير القول ما صدقه الفعل احتملوا من ادل
عليكم واقبلوا عذر من اعتذر اليكم اطع اخاك
وان عصاك وصله وان جفلك انصف من نفسك قبل
ان ينصف منك واياكم ومشاورة النساء واعلموا ان كفر
النعمة اثم وصحبة الجاهل شؤم ومن الكرم الوفاء
بالذمم ما قبح القطيعة بعد الصلة والجفاء بعد اللطف
والعداوة بعد الود ولا تكونن على الاساءة اقوى منك

على الاحسان ولا الى البخل اسرع منك الى البذل واعلم
انك من دنياك ما اصلحت به مثواك فانفق في حق
ولا تكن خازنا لغيبك واذا كان الغدر في الناس موجودا
فالثقة بكل احد عجز اعرف الحق لمن عرفه لك واعلم
ان قطيعة الجاهل تعدل منة العاقل (حكى الغني)
انه دخل يحيى بن خالد البرمكي بستان داره ومعه
جار يتيه التي اسمها دنابير فرأى بهجة الورد فقال
* الورد احسن منظرا * فتمتعوا بالمحظ منه *
فقال دنابير من تجلة

* فاذا انقضت ايامه * ورد الحدود ينوب عنه *
فاستحسنه وقبل خدنها وامر لها بمال كثير

❖ الباب الثاني ❖

في ايراد بعض الكلمات الحكمية التي وردت
عن حكماء العرب وغيرهم (قال بعض حكماء العرب)
المنفعة توجب المحبة المخالفة تورث العداوة المتابعة
تستجلب الالفة الصدق يقتضي الثقة الامانة بيت
الطمأنينة العدل مأوى اجتماع القلوب الجور يبعث
الفرقة حسن الخلق من شيم الكرام سوء الخلق من
سجاياء اللئام البشاشة بساط الموانسة التعبس والوحشة
اخوان الكبر رداء المقت التواضع بهاء الرفعة الهويناء
تفتح السلامة باصابة التدبير بقاء النعمة بالتأني تسهل

المطالب بلبين المعاشرة تدوم المودة بخفض الجناح
تأنس النفوس بسعة خلق المرء يطيب عيشه بكثرة الصمت
تكون الهيبة بحسن المنطق تحصل الجلالة بالنصفة
تكثر المواصلات بالافضال بمظم القدر بحميل الاخلاق
يكون حسن الوفاق بتحمل المؤن بحجب السؤدد
بالحم عن السفه تكثر انصارك عليه بالرفق تسحق
اسم الكرام بترك ما لا يعني بحسن الفضل وهذا
ما خوذ من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ومن ~~ح~~ كهم لا تحمل
ظنك ما لا تطيق لا تعمل عملا لا ينفعك لا تغتر بامرأة
لا تثق بمال وان كثرت الجساسة اماراة عدم المبالة
بالامور طلب الولاية دليل على الخيانة بمشاوره
ذوى العقول يتم الامر المعقول بالعدل قامت
السموات والارض الناس على دين ملوكهم الدين
والسلطان توأمان روى ان معاوية قال لابن الكوى
صفلى الزمان فقال انت الزمان ان تصلح يصلح
وان تفسد يفسد و روى انه قال ازديت لابنه يابى
ان الملك والدين اخوان لا غناء لاحدهما عن الآخر
قالدين اس والملك حارس ومالم يكن له اساس فهدوم
ومالم يكن له حارس فضائع يابى اجعل حديثك مع اهل
المراتب وبشرك لا عمل الدين وسرك لمن عناه

ما عنك وليكن من اهل العقل (وقال طالس
 الفيلسوف) من حكماء اليونان ان الامر الذي
 تلوم اخاك على فعله لا ينبغي لك ان تفعله بنفسك
 وان السعادة الحقيقية هي تمتع الانسان بالعافية
 وان يكون عنده رزق الكفاف وان لا يضيع عمره
 في الجهل (وكان يقول) لا شيء اصعب على
 الانسان من معرفته حقيقة نفسه (وكان يقول)
 الموت والحياة مستويان فسل يوما اذا كانا
 مستويين فلا شيء سبب لا تقتل نفسك فاجاب استواؤهما
 بمنعني عن قتل نفسي اذ لا مرجح لاحدهما على الآخر
 (وقال سولون الفيلسوف اليوناني) ان اعظم
 الاسباب في دفع اساءة المسمى عنك ان تنسى اساءته لك
 وانه ينبغي للانسان ان لا يتولى حكما حتى يتعلم
 الطاعة لغيره وانه ينبغي للانسان ان يهتم بعبادة
 مولاه وبر والديه ويجنب مخالطة الاشرار (وقال
 بئاقوس الفيلسوف اليوناني) اذا اردت نجاح
 امر فتفكر فيه وحدك ويلزم الاهتمام والاسراع
 في عمل الشيء الذي تريد فعله (وكان يقول)
 ان النصر المقبول الذي يحصل من غير سفك
 دماء (وكان يقول) لتلامذته اذا شرعتم
 في اختراع شيء فلا تفتخروا به قبل تمامه لانه ربما

منع من اتمامه سوء حفظ صاحبه فتسخر بكم العامة
ولا تلوموا احدا بسبب مكروه اصابه فيصيبكم مثل ما اصابه
ولا تتكلموا بسوء في حق احد ولو كان عدوكم
واحفظوا اصحابكم وعيشوا معهم بالمعروف مع الاحتراز
فلربما انقلب الصديق عدوا وعليكم بالعفة والزهد
والصدق وعليكم بطاعة الله تعالى واحفظوا
ما ائتمتم عليه من الودائع والامانات حتى تؤدوها الى
اهلها ولا تبجوا بالسرايا (وسئل) اى الاشياء
لا يفعله الانسان الابغاية النظر والتأني فقال اقتراض
الدراهم من الاحباب (وقال بياس الفيلسوف)
اجتهد في ان تكون بحيث تعجب الناس لانك
اذا بلغت ذلك ترى لذات كثيرة تبقى مدة حياتك
(وكان يقول) ميز كل شخص على قدر درجته
واقصد بمن يشرفك الاقتداء به ولا تستعجل في الكلام
فانه علامة الطيش والجنون واجتهد في اكتساب
المعارف في زمن صباك لانه يكون عونك في زمن
عجزك ولا تقصر في وفاء ما وعدت به ولا تثقل على اصحابك
ولا تتصد لما لا تستطيعه ولا تمدح انسانا لاجل
غناه بل لصفته الحميدة (وقال الحكمة هي التي
تجعل الانسان قارا على اصلاح نفسه واهل وطنه
(وقال طلب المستحيل مرض من امراض العقل

(وسئل) اى شئ يعسر على النفس حمله
 فاجاب هو الفقر بعد الغنى (وقال شيلاون
 الفيلسوف) اصعب الاشياء ثلاثة كتم السر
 وتحمل المسبة وحسن سرف الزمن (وقال
 يذبحى للانسان ان يزور احبائه فى وقت الشدة
 اكثر من زيارتهم فى الرخاء (وقال يذبحى للانسان
 الاقتصاد فى الامور لان التبذير ربما جر الى الضياع
 (وقال الحب والبغض لا يدومان فاذا احيت صديقا
 فابق للعداوة موصفا واذا ابغضت انسانا فابق
 للمحبة موصفا (وقال سوفراط الحكيم) يذبحى
 للداعى ان لا يسأل من الله تعالى شيئا معينا لدنياه
 بل يفوض له الامر ويطلب منه ما به صلاح نفسه
 لانه لو طلب منه مالا او جاها لكان كمن يطلب
 منه ان يقيمه فى ميدان لعب مع انه لا يدري عاقبة
 ذلك (وكان يأمر من لادين له بالتدين والعبادة
 لله تعالى (وكان يقول للشبان عليكم بترك الشهوات
 والجد فى اكتساب المعارف (وقال اتيثينوس) تليذ
 سوفراط يلزم اكرام العدو اكثر من الصديق
 لانه اول مبادر بكشف العيب وافشائه والاعداء
 انفع من الاحباب لجلهم لنا على الاستقامة فى الامور
 والرجوع عن المعائب (وكان يقول) يلزم الانسان

ان يحب الصديق الصالح اكثر من محبة القريب
 لان المحبة الفضيلة اقوى من المحبة القرابة (وقال
 ارستيب) تليذ سوفراط اتصاف الانسان بشدة
 الفقر اولى واحسن من اتصافه بالجهل لان الفقير
 لم يفقد الا الدراهم بخلاف الجاهل فانه فقد الانسانية
 (وقال ارسطو الفيلسوف) اشرف اعمال العقل
 تأمله في الكائنات وبحثه عن احوال الموجودات
 ليستدل بها على وجود الموجود الاولى الازلى
 وهو الله تعالى (وكان يقول) الاعتناء بالعلوم
 الادبية يعين على التمسك بالفضائل وانها اعظم
 ما يوجب تسلية الاديب اذا صار هرما (وقال)
 الصلاح وحده لا يكفي في سعادة المرء بل لابد له من
 الكمالات والمعيشة (وكان يقول) اللازم للاطفال
 ثلاثة اشياء عقل ورعاية وتلمذة (وقال) الفرق بين
 العلماء والجهال كالفرق بين الاحياء والاموات (سئل)
 اى شئ يلزم التليذ في اكتساب المعارف فاجاب
 بانه يلزمه ان يسعى في مساواته لمن تقدم عليه ويجتهد
 في ان لا يلحقه من هو دونه (وكان دائما يتأوه
 وينادى باعلى صوته يا احبابي لا احباب في الدنيا
 (وقال ديوچينس) الشهوات تمنع جميع المصائب
 والبطن آفة العمر والعشق شغل اهل البطالة

(وقال زينون الفيلسوف) ان اضر شيء للشبان
 تربيتهم على الفخار وائما اللائق تربيتهم على
 الادب (وكان يقول على العاقل ان يختصر
 كلامه مهما امكن) وقال ينبغي للانسان التمسك
 بالفضيلة لذاتها لا لما يترتب عليها من المنافع
 الدنيوية فانها بنفسها كافية في سعادة المرء فمن تمسك
 بالفضيلة فقد تمنع بكمال الراحة ولو احاط به التعب
 الشديد (وقال اكلوبول) الفيلسوف اجتهد
 دائما في ان تكون عظيم الرأي واصنع الجليل مع
 اصحابك واعدائك فبهذا تبقى مع احبابك على
 المحبة ويمكن ان تكتب محبة اعدائك وقبل
 خروجك من منزلك تفكر في الذي تريد ان تعمله
 وبعد دخولك في منزلك اعد فكري في الذي تقدم
 (وكان يقول تكلم قليلا وتفكر كثيرا ولا تتكلم
 في احد بسوء واستشر دائما الذي تظنه اعقل منك
 واصطلم مع اعدائك ولا تأخذ شيئا من احد
 قهرا واجتهد في تعليم اولادك ولا تسخر بالفقراء
 واذا تنسم لك الوقت فلا تكن متكبرا واذا جار
 الوقت عليك فلا تضجر ولا تتزوج الا بكفو ولا ينبغي
 للرجل مدح زوجته عند الاجانب ولا المشاجرة معها
 عند الاجانب فان مدحها عندهم عند ذلك

ضعفها أو شاجرهما كان ذلك من الجنون

وهذا آخر ما اردت ذكره لتعليم الطلاب وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم الانبياء وعلى جميع
الآل والاصحاب
تم

طبع في المطبعة العامرة
في ١٣ ذى القعدة سنة ١٢٩٢